

الدرس 80 من شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني للفقير موسى بن محمد الدخيلة حفظه الله

موسى الدخيلة

الحمد لله ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات في أعمالنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله - [00:00:00](#)

ان الله اله واحد لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له ولا شريك له قوله رحمه الله فان الله اله واحد سبق الكلام عليه في درس المرض - [00:00:33](#)

ثم لما اثبت رحمه الله شرع في بيان ما يجب نفية عن الله تعالى اذا قوله ان الله اله واحد هذه الجملة مثبتة فيها اثبات فاثبت فيها الوجدانية لله تبارك وتعالى. ان الله اله واحد متفرد بالالوهية. بعد هذه - [00:00:55](#)

المثبتة ساق رحمه الله سبع جمل منفية لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له ولا شريك له. سبع جمل من فيهم - [00:01:18](#)

وهذه عقيدة اهل السنة في هذا الباب فالله تبارك وتعالى كما يجب ان نثبت له امورا فيجب ان ننفي عنه امورا فنثبت لله تبارك وتعالى كل كمال. ولننفي عنه كل عيب ونقص - [00:01:34](#)

نثبت لله كل كمال ورد اثباته في الكتاب والسنة من باب التسمية ومن باب الاوصاف سنثبت له كل كمال من باب الاخبار. وننفي عنه كل نقص ورد في الكتاب والسنة دون تعمق دون - [00:01:53](#)

فطريقة اهل السنة ان يدلوا على الله تبارك وتعالى بالصفات الثبوتية لا بالصفات الوجدانية الصفات المنفية ايضا تدل على الكمال لكن السلف ما كانوا يتوغلون ويتعمقون في النفي كما يفعله - [00:02:14](#)

المتكلمون وانما طريقتهم او غالب ما يثبتون به كمال الله والصفات الثبوتية. نعم ينفون عن الله تعالى بعض الصفات لكن في الغالب يقتصرون على ما ورد نفية في الغالب يقتصرون على ما ورد نفية في الكتاب والسنة - [00:02:34](#)

ولا يتوغلون في النفس لاحظوا الفرق من سمات اهل السنة انه لا يتوغلون ولا يغرقون في النفي نعم ينفون عن الله تعالى ما لا يليق به لكن باب الاثبات في الصفات عندهم اكثر واغلب من باب النفي - [00:02:54](#)

واما اهل الكلام اهل البدع خصوصا المعطلة وما شكله ممن ينفي الجميع او الكثير فان منهجهم هو باب النفي. يتوغلون ويغرقون في النفي في باب النفي. فيصلون احيانا الى ان - [00:03:13](#)

عن الله ما لم يرد اثباته ولا نفية يعني ما يجب التوقف فيه ينفي له اذن هذه علامة من علامات اهل السنة الصفات قسما صفات ثبوتية وصفات سلبية لكن الناس - [00:03:33](#)

سألتكم ما هو الاكثر ورودا في الكتاب والسنة؟ الصفات الثبوتية ام السلبيات؟ ايش هو الكثير؟ الاكثر والاغلب في القرآن الثبات الصفات الثبوتية ان الله تبارك وتعالى سميع عليم. بصير حكيم خبير. الصفة الثبوتية هي الأكثر. والصفات السلبية المنفية واردة لكن - [00:03:51](#)

انها قليلة فنحن نثبت الكلام الكمال لله بطريق الاثبات والنفي لكن بطريق الاثبات اكثر المنهج الكلام المعطل الذين ينفون الصفات عن الله تعالى فانه يركزون اكثر على الصفات السلبية لان - [00:04:14](#)

الصفات السلبية المنفية توافق منهجهم. مثلاً انتبهوا معطلة. سموا معطلة لماذا؟ لانهم نفاذ ينفون الصفات. فمن مبدأه الأصل هو النفي فلذلك يغرقون في النفي ان الله لا هو جوهر ولا جسم ولا بعض ولا جزء - [00:04:33](#)

كله ولا الى ان قالوا لا داخل العالم ولا خارج العالم. وصلوا الى هذا. نحن ننفي لكن فيما ورد نفي وما لا يليق بالله لكن ليس طريقنا في اثبات الكمال لله وفي تعظيم الله هو النفي وانما - [00:04:53](#)

هو الاثبات دون الناس هو الاثبات واقصد هذا الاصل الغالب عندنا والنفي قليل. اما هم فلان مبدأهم النفي يتوغلون في ذلك. ولذلك العقائد التي تجد فيها مثل هذا توغل في في النفي يمتد لها قد تكون من عقائد المتكلم انتبهوا - [00:05:13](#)

كل من توغل في النفي فهو على غير منهج السلف لكن هذه سمة علامة لهم فوجد حينئذ تنبه البحث والسؤال ولذا اهل العلم اه انكروا على الامام السفاريني رحمه الله لما قال بهذا لما ادرك في النبي قال لا جوهر ولا - [00:05:37](#)

اسم ولا كذا اهل العلم ينكروا ذلك قالوا هذه ليست طريقة اهل السنة في اثبات الكمال لله تعالى وانما طريقهم صفات الثبوتية الاثبات وينفون ما لم يلد اذا واضحة الفرق ان اهل السنة هل لا ينفد؟ لا ينفو لكن ما هو الاصل الغالب - [00:05:57](#)

انه في هذا الباب الثبوت كما ورد في القرآن والسنة. اغلب الصفات الواردة صفة ثبوتية. وهناك صفات سلبية فالسلف فيما على منهج القرآن والسنة. يثبتون اكثر وينفون ما ورد. اما المعطلة و - [00:06:17](#)

من شاكله فان الاصل والمبدأ الذي يرمون عليه عقائده هو النفي. لذلك اذا قيل له عرفوا الله ماذا يقولون؟ الله واحد لا ولا كذا ولا سيغرقون في كورونا عشرين الف او ثلاثين دفيا - [00:06:37](#)

لا وجه له لا يجد له لا كذا يغرقون فيه اذا هذه سمات من سمات هذه الفعل. ولذا المؤلف رحمه الله اذا انتبهت لن يغرق في النفي بل ولم ينفي الا ما ورد نفي رحمه الله - [00:06:54](#)

لم يتوغل فيه كما هي طريقة المتأزمين ولم يأتي بالفاظ لم ينفي رحمه الله الفاظا لم تردها في الكتاب ولا في السنة كناخذ جوهرى ونحوه وانما ذكر الفاظا نفاها الله تبارك وتعالى ولم يغرق ولم يتوغل فطريقته رحمه الله هي طريقة السلف هاد الكلام لي قال - [00:07:08](#)

لها غيره ولا شبيهه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له ولا شريك له. نفي على طريقة السلف اقتصر على ما ورد في السنة والكتاب ولم يغرق في ذلك الى ان وصل الى الالفاظ التي لم يكن في كتابنا في السنة. اذا نتوقف ان شاء - [00:07:31](#)

هذه المنفيات اول واقل اله غيره قوله رحمه الله لا اله غيره هذا تأكيد منه للجملة المثبتة قبلها لي هي ان الله اله واحد لا اله غيره بمعنى واحد فكأنه رحمه الله اراد ان يثبت انفراد الله بالالوهية بطريق - [00:07:50](#)

اثبات وطريق النفي واسلوب باسلوب الاثبات واسلوب نفي من باب التوكيل والتقوية. اذا لا اله غيره معناه ظاهر. ثم قال لا اله غيره ولا شبيهه له ولا نظير له ما الفرق بينهما؟ قوله لا شبيهه له اي في صفاته ولا نظير له في ذاته تبارك وتعالى - [00:08:15](#)

فاراد لاحدهما نفيا المماثلة في الصفات وبالاخر نفي المماثلة في الذات. فلا شبيهه لله في صفاته ولا نظير له في ذاته تبارك وتعالى والفرق بين الشديد والنظير والمتين بين هذه الاصطلاحات الثلاث اصلا ان - [00:08:42](#)

البديل هو المساوي من كل وجه والشديد هو المساوي من اكثر الوجوه. والنظير هو المساوي من بعض الوجوه. شوف انتبهوا الفرق بين هذه الثلاثة وقيل مترادفة قيل الشبيه والنظير هو المثل والعدل والسمي والكفو قيل بمعنى لكن المشهور خصوصا في هذا - [00:09:06](#)

التفريق بين هذه الثلاثة المثل ملي كنقولوا هذا مماثل لهذا او مثل واش معنى؟ يشاركه ويساويه من كل وجه الشديد هو المساوي للغير من اكثر الوجوه. اذا توجد بعض الفوارق. النظير هو المسافر - [00:09:30](#)

للشخص او للمشاركة له في بعض الوجوه. في وجوه قليلة وعلي الى كان هذا هو المعنى فقوله رحمه الله لا شبيهه له ففي ذلك اش؟ نفي المشابهة في اكثر الوجوه اي وفي كل - [00:09:51](#)

الوجوه من باب الاولى ولا نظير له نفي المساواة في بعض الوجوه وفي اكثرها من باب اولى بمعنى ان المساواة لا توجد ولو في وجه

من الوجوه ولو في بعض الوجوه - 00:10:09

او المساواة لا توجد لله تبارك وتعالى في اكثر الوجود فكيف بكل الوجوه لكن واضح دابا الآن المعنى ديال كلامه رحمه الله لكن قال بعض اهل العلم الأولى في مثل هذا التعبير بنفي المماثلة - 00:10:24

نبه على هذا غير واحد وقد نبه عليه في قواعده المثلى التعبير بنفي المماثلة اولى من التعبير بنفي المشابهة والنظير. لماذا اولا لاننا في او هو الذي جاء التصريح به في القرآن الكريم. حيث قال ربنا ليس كمثله شيء - 00:10:43

وهو السميع البصير. ثانيا ان المثل كما ذكرنا هو المساوي من كل الوجوه. وهذا هو بالمعنى ملي كنقولو لا مثيل لله بمعنى لا يشابهه احد من كل الوجوه وان حصلت المشابهة في بعض الوجوه - 00:11:09

وهذا حاصل فالصفات التي يتصف بها رب العالمين يتصف ببعضها بعض المخلوقات. يتصفون ببعضها لكنهم يشاركون في اصل المعنى لا في كماله وثمنه. الله تعالى متصف بتلك الصفات على وجه الكمال والكمال - 00:11:30

ولن يتصفوا بتلك الصفات من المخلوقات انما يتصف باصل معناها. لا بثمره وكماله. مثلا المخلوق الانسان نصفه بالعلم ولا لا؟ كنقولو فلان عالم يصف الإنسان بالعلم والله تعالى كذلك نصفه بالعلم نقول الله عالم اذا يوجد الاشتراك في - 00:11:53

اصل المعنى لي هو العلم وهو ضد الجهل لكن هل علم الله كعلم الانسان؟ الجواب لا. فعلم الله ثابت له الوصف. على وجه التباب والكمال. لا يعتريه عدم العلم في الجانب بوجه من الوجود. وفي حال من الاحوال وهذا هو معنى له الاسماء الحسنى والصفات -

00:12:13

بالغة في الحسن الكمال والتمن لكن علم البشر علم الانسان ناقص ولا لا؟ ناقص وفوق كل ذي علم عليم. وما اوتيتهم من العلم الا قليلا لابد ان يوجد فيه نقص فحينئذ شنو الأنسب؟ نفي المثل ليس كمثله شيء بمعنى لا يوجد من يساويه في كل - 00:12:37

وان وجدت المساواة في بعضنا. اما من يساوي الله في جميع الوجوه غير موجود. وهذا هو المقصود والا فالمساواة في بعض الوجوه حاصلة بل المساواة في مجرد اللفظ والاطلاق تعتبر مساواة. لكنها في مجرد التسمية. في مجرد اللفظ - 00:13:01

من جهة المسمى والمدلول فلا مقارنة بين هذا وذاك بين الخالق والمخلوق اذا فلماذا قال بعض اهل العلم الاولى التعبير بنفي مثل ان يقال لا مثيل له او لا كفؤا له. او لا سبيل له. لكن هذا كما قلت هذه الملاحظة من بعض اهل العلم - 00:13:24

انما هي من باب الاولوية بمعنى الافضل والاحسن ان يعبر بهذا. فاقل شيء يكون المعبر بهذا موافقا للقرآن لكن ليس القصد ان من عبر بنفي الشبيه والنظير وغير ذلك كان مخالفا للسلف - 00:13:50

ابدا هذا اصطلاح جرى عليه اهل العلم. ولذلك قال الشيخ ابن عثيمين نفسه في شرح التدوينه قال وقد يعبر بالمماثلة عن المشابهة والعكس. يعني في تعبير العلماء في اصطلاح العلماء - 00:14:10

قال ذكر الفرق الذي ذكرت ان المماثلة هي المساواة من كل الوجوه وان المشابهة هي المساواة من اكثر من ثم قال وقد يطلق احدهما على احيانا العالم يقول لا شبيه لم يقصد - 00:14:26

من كل الوجوه ويقول لا مثيل له وقد يقصد من بعض الوجوه فقد يطلق احدها قالوا لا مشاحة للمسلم لكن من جهة تحسين العبارات الأولى ما ذكرنا ما ورد مما ورد في القرآن ليس كمثله شيء. ورد في القرآن نفي السمي عن الله. السمي هو العدل والمغرب في اللغة

العربية. قال - 00:14:39

هل تعلم له سميا؟ هل تعلم له سميا؟ اي عدلا ومثلا ونظيرا بمعنى لا سميا لك مما ورد في القرآن نفي الكفء او الكفر او الكفوف كلها لغات والكفؤ او الكفؤ هو - 00:14:59

قال ربنا ولم يكن له كفوا احد معنى الآية وتقدير هذه الفضيلة ولم يكن احد كفؤا لله كفؤا اي نظيرا عدلا مساويا لله لم يكن احد احد يسوها مؤخرا كفؤا خطرهما مؤدب - 00:15:19

ليس هناك احد واحد هذه الواردة في سياق النفي بمعنى شخص ليس هناك شخص كفؤا اي مثله وعدلا ونظيرا لله تبارك وتعالى. اذا الشاهد قول لا شبيه له ولا نظير له. ماذا نفى المؤلف عن الله تعالى؟ نفى عنه تبارك وتعالى ان يساويه - 00:15:39

في اكثر الوجوه او في كل الوجوه احد من خلقه تبارك وتعالى كيف يدانيه فضلا عن ان يشاركه احد من خلقه في اسمائه وصفاته وهو الخالق وما عدا مخلوق كيف يساوونك وهم مخلوقات وهو الخالق؟ تبارك وتعالى. اذا لا شبيهه لله ولا نظير له. لا في ذاته -

00:16:05

ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في احكامك ولا في حكمه تبارك وتعالى قال لا شبيهه له ولا نظير له. ثم قال ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة - 00:16:32

نفى عن الله تعالى الولد والوالد والصاحبة اي الزوجة وقد وهاد الامور الثلاثة كلها كذلك وردنا فيها في القرآن الكريم. كما قلنا اولاً على طريقة السهل. هذه الثلاثة كلها وردت فيها في القرآن الكريم. فالله تعالى - 00:16:51

عن نفسه ولد والوالدة والصاحب في آياته. منها في سورة الاخلاص. الله تعالى في سورة الاخلاص والصاحبة قال لم يلد هذا ما فيهم لاش بالولد ولم يولد نفى للوالد ولم يكن له كفؤاً احد نسي كل شبيهه - 00:17:09

ومن ذلك ان تكون له زوجة ولم يكن احد كفؤاً له من ذلك ان تكون له زوجة فلا صاحبة له تبارك وتعالى. وقد جاء التصريح بنفي الصاحبة لله عز وجل. قال ربنا وهو ينفي الصاحبة - 00:17:31

اولاً ان لا يكون له ولد ولم تكن له صاحبة هاد ادنى استفهام الإمكانية كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة اي زوجة بمعنى الله تعالى ذكر عن نفسه الزوجة ثم انكر ان يكون له الولد - 00:17:51

وليس مجدداً. اما يكون له ولد ففيه نفى الولد. لان الاستفهام الامكاني متضمن ومشرب معنى النفي. فيه معنى النفي ولم تكن له صاحبة اي زوجة قال ربنا وانه تعالى على لسان الجن الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لما استمعوا الى القرآن اش قالوا؟ وانه تعالى - 00:18:06

جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولد ما اتخذ صاحبه تعالى جد ربنا تعالت عظمته تبارك وتعالى. تنزهت عظمته جدو العظمة. ما اتخذ صاحبة ولا ولد زوجة ولا وقد نفى الله تعالى عن نفسه - 00:18:30

الولد في آيات كثيرة منها قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه سبحانه نزه الله تعالى نسأل عن ذلك. لان وجود الولد له صفة نقص فيه الولد انما يوجد لمن يحتاجه لمن يفتقر اليه - 00:18:51

فالوالد محتاج الى الولد يأنس به يتلذذ به يتمتع به الله تعالى لا يحتاج الى شيء هو هل يلغنا المطلق؟ قال سبحانه بلغوا ما في السماوات والارض. وفي سورة يونس قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو - 00:19:15

سبحانه هو الغني لا يحتاج الى شيء والخلق كلهم مفتقرون ومحتاجون اليه وهاد المعنى نفسو هو لي ذكر فسورة الإخلاص لما قال قل هو الله احد الله الصمت نفس البرد الصمد تصمد اليه المخلوقات لقضاء حوائجها - 00:19:35

يصمد اليه كل شيء يفتقر اليه كل شيء لقضاء الحاجات فإذا كان غنيا الغنى المطلق فلا يحتاج الى والد ولا ولد ولا صاحبة قال ربنا تبارك وتعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئا ادا - 00:19:58

لقد جئت شيئا عظيماً شيئا خطيراً وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئا ادا عظيماً وخيماً خطيراً. الله تعالى يجزاه عن ذلك. اذا القصد فما نفاه المصنف عن الله تعالى ثبت نفيه في القرآن قبل السنة. كما رأيت نفى الوالد والولد والصاحبة. نفى - 00:20:19

ورد في سورة الاخلاص فقط هنا في الولد ورد في آيات متعددة في بعضها نفى الولد والصاحبة كما سمعت وفي بعضها نفى الولد وحده اذا فالله تعالى لا والدنا ولا ولدنا ولا صاحبتنا ثم ختم هذه المنفيات بقوله ولا شريك له - 00:20:45

تأخير مقصود لاحظوا اذكر لا اله غيره يتعلق بالالوهية ثم ذكر امورا تتعلق بالربوبية والاسماء والصفات ثم بعد ذلك قال ولا شريك لك. هاد الجملة الأخيرة ولا شريك له مؤكدة لكل ما سبق من جمل النفي كلها - 00:21:06

نؤكد لا اله غيره لا شبيهها بكل ما سبق من من الجمل المنهية. ماذا اراد المؤلف بها؟ اي لا شريك لله بل هو واحد في الوهيته وفي ربوبيته وفي اسمائه وصفاته تبارك وتعالى - 00:21:26

اذا فهذه جمل منفية بعد الاثبات وهو نفى على طريقة السلف وقد اشرت الى قاعدة النفي عند اهل السنة وهي ان كل ما ورد نفيه عن

الله تبارك وتعالى يجب علينا - [00:21:44](#)

بعد نفيه ان ثبت كمال ضده هذه طريقة السنة بالنفي ليس عندنا نفي المحض في الصفات المنفية معدناش النفي المحض النفي
المجرد عن اثبات كمال الذكر لا هذا ليس فيه - [00:22:01](#)

وصف لله بالكمال هذا ليس فيه مدح الا كان غير مجرد نفي هذا مفهوش متى يكون المدح اذا كان النفي متضمنا لكمال الضد. جميع
الصفات التي وردت وردنا في وعد الله. ننجيها كما نفع الله مع اثبات - [00:22:20](#)

كمال ضدها هنا يوجد الملح والثناء والكبير هنا متى؟ فيما مضى لا شبيه له ولا نظير له. لماذا؟ لا شبيه له ولا نظير له. لكمال احد
لكمال احاقادو نمشي ونثبت كمال الضد نقول لا مثيل لله ولا شبيه له لماذا؟ لكمال - [00:22:38](#)

احديته تبارك وتعالى لا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له هذا ما فيه. نفي ونثبت كما الضد. لماذا؟ لكمال غناه. تبارك وتعالى. لكمال
وهكذا سائر نصوص الصفات. مثلا قول الله تعالى وما كان الله ليعجزه لا هنا له الجحود ولا من - [00:23:05](#)

الجحود معناها نام للنبي وبادن الله ليعجزه لا المسبوقه بما كان للجحود كما هو معه. وكلنا من قبله مكانة او لم يكن فليشهد ولا
معناها لن نفي الجحود هو الانكار والنفي وما كان الله ليعجزه اذا نفى عن نفسه - [00:23:31](#)

ان يعجزه احد فما الواجب علينا؟ ان نفي ذلك وان نثبت كمال الضيق. لماذا؟ لكمال قدرته تبارك وتعالى ولا يظلم ربك احدا من في
عن الله الظلم ونثبت كمال ضده وهو لكمال عبده ولاحظوا واحد المسألة هل - [00:23:52](#)

نثبت الضد او نثبت كمال الضد فرق بين ان يثبت الضد وكما فتقول مع اثبات كمال الضد كنقول ولا يظلم ربك عن في الدين في
الظلم مع اثبات العدل ولك مال العدل - [00:24:14](#)

لك بالعدل لا يكون المدح لله تبارك وتعالى. وهنا تكون الخصوصية لربك العالمية اذن علاش لان فيه المحض ما فيهش كلام لان النفي
المحض قد يكون احيانا بسبب العجز ممكن تقول فلان لا يظلم احدا فلان لا يضرب احدا لماذا؟ لعجزه - [00:24:28](#)

واحد الشخص مقعد على كرسي لا يتحرك لا يحرك يديه ولا رجله وقلت فلان لا يضرب صحيح هاد النفي صافي لكن لا يضرب
لعجزه هل في ذلك مدح؟ اذا نفي المحض لا يدل على النفع والكمال. ابدأ - [00:24:52](#)

وانما الكمال يكون باثبات كمال لإثبات كما قال شيخ الإسلام رحمه الله قال لأن النفي عدم والعدم ليس بشيء فضلا عن ان يكون كماله
قال لك بأن النفي عدم والعدم ليس بشيء فضلا عن ان يكون كذا الى مشيتي فقط حكمت - [00:25:11](#)

شيء والعدم ليس بشيء اذا ما اثبت اذن واجب ان ترتقي لاثبات كمال ضد وما مسنا من لغوب من تعب لاثبات كما لقدرته لا تأخذه سنة
ولا نوم لاثبات كمال لكمال قيوميتك - [00:25:36](#)

وتمتن على الحي الذي لا يموت لكمال حياته تبارك الله. اذا النفي المحض لا ينفع واثبات فقط كذلك من اثبات كمال الذكر. اذا هذا ما
تعلق بهذه الجملة من كلامه رحمه الله - [00:25:54](#)

ثم قال ليس لاوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء مازال المؤلف رحمه الله يصف الله تبارك وتعالى بصفات الكمال والجلال قال ليس
لاوليته ابتداء ولا لآخريته القراءة هاك هاتان الجملتان من كلامه رحمه الله مطابقتان لقول الله تعالى هو الاول والآخر - [00:26:14](#)

ليس لاوليته ابتداء اي ان الله تبارك وتعالى هو الاول. ليس قبله شيء. لم يسبق بعدم تبارك وتعالى هو الأول الذي لا ابتداء قبله الاول
المبدي بلا ابتدائي. والآخر الباقي بلا انتهاء. تبارك وتعالى - [00:26:43](#)

اذن ليس لأوليته ابتداء هذا مطابق لقول الله تعالى هو الأول ايش معنى الأول؟ اي الذي لم يسبق بشيء كما قال عليه الصلاة والسلام
انت الأول فليس قبلك لا شيء - [00:27:08](#)

الازليون تبارك وتعالى او كمال يقال قديم اي لا بداية له لم يسبق بعدم ولا يلحقه شيء. اذا اول وآخر اشمعنهما باختصار الاول والآخر
معناه انه وتعالى لم يسبق بشيء ولا يمحقه شيء لم يسبق بشيء لأنه الأول ولا يلحقه شيء لأنه الآخر تبارك وتعالى - [00:27:21](#)

اذا ليس لاوليته ابتداء فهو الاول تبارك وتعالى لم يصيغ بشيء وهو الآخر ليس بعده شيء تبارك وتعالى هو الآخر والآخر باقي بلا الجهاد.
لا يلحقه شيء تبارك وتعالى. لا يفنى ولا يبببت جل وعلا - [00:27:46](#)

اذن فهاتان الجملتان مطابقتان للاية ليس باوليته ابتداء لقوله تعالى وهو الاول هاتان جملة هو الاول والاخر في الصلاة هو النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي صح عنه فقد قال عليه الصلاة والسلام في الدعاء - [00:28:09](#)

انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعدك شيء. وان تظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطل فليس دونك شيء اما قوله انت الاول فليس قبلك شيء هذا ظاهر. اذا كل شيء يمكن ان يخطر ببالك فانه - [00:28:30](#)

محدث كل مخلوق اي مخلوق ايا كان فانه محدث له بداية وله والله تبارك وتعالى وحده هو الذي لا بد له. كل ما سوى الله فله بذلك. واي شيء له بداية فهو محدث - [00:28:54](#)

والله تبارك وتعالى ليست له بداية جل وعلا وانت الاخر فليس بعدك شيء. كل مخلوق فانه امن الى الفناء والزواج. الا ما شاء وحكم ان يبقى كل مخلوق ايل للزواج والفلات له نهاية. اي مخلوق عنده بداية هو نهاية. الا ما شاء الله تعالى من المخلوقات ان - [00:29:14](#)

بقيها جل وعلا حكم واراد وشر ان يبقيا تبارك وتعالى. فانها لا تفنى وذلك مثل منها ومن فيهما فالله تعالى حكم وقضى وشاء وقدر ان تبقى الجنة والنار وان يبقى من فيهما من - [00:29:43](#)

العباد مما يدخلون الجنة والنار فبقاء الجنة والنار ومن فيهما ليس لذاتهما وانما لبقاء الله له اذا فرق بين بقاء هذه المخلوقات التي حكم الله ان تبقى فقل بين الله بقاء الله لازم لذاته تبارك وتعالى - [00:30:07](#)

لانه الاخر واما بقاء هذه المخلوقات فانه بقاء الله لهم. وبحكم الله بذلك. لو شاء تبارك وتعالى ان لكنه قضى وقدر وحكم واراد تبارك وتعالى ان تبقى فإن هذا ولذا قال ابن ابي العز - [00:30:30](#)

في شرح الطحاوية بقاء الله تبارك وتعالى قال بقاء الجنة والنار ليس لذاتهما بل لقاء الله لهما اما بقاء الله تعالى فإنه لذاته اذا انتبه قد يكون لك قائل هناك مخلوقات ايضا تبقى هل بقاءها تبقى لله؟ الجواب هنا - [00:30:50](#)

بقاء الله لذاته وبقاء هذه المخلوقات ببقاء الله لها هو الذي شاء تبارك وتعالى ان فهو الآخرة وانت الاخر قال وانت الظاهر فليس فوقك شيء. الظاهر تبارك وتعالى العليم جل وعلا - [00:31:11](#)

فليس فوقك شيء. لا يكون شيئا عاليا على الله تبارك وتعالى. فهو المتصف بالعلو مطلق جل وعلا اعلم من كل شيء ومحيط بكل شيء. هذا معنى قوله وانت الظاهر فليس فوقك شيء. ثم قال وانت الباقي فليس - [00:31:31](#)

دونك شيء ما معنى الباقي؟ وانت الباطل فليس دونك شيء. اي لا يحجبك شيء عن مخلوقاتك فليس دونك شيء بمعنى لا يحول شيء بينك وبين خلقك. لانك مطلع عليهم عالم به - [00:31:55](#)

ليس هناك شيء يحجبك عنه. ليس هناك شيء دونك وشيء من مخلوقاتك. الله تعالى لا شيء دونه وشيء من مخلوق اش معنى دونه وشيء من مخلوقاته؟ اي بينه وبين شيء من مخلوقاته؟ شيء يحجبه عن مخلوقاته لماذا - [00:32:15](#)

لانه محيط بكل شيء عندنا اذا فهاد الجملة ديال انت الظاهر فليس قبلك شيء وانت الباطن الظاهر الباطن هذا لمسمان هما معنى ما سيأتي معنا ان شاء الله تقريره من ان الله تعالى علي في دنوه قريب في علوه - [00:32:35](#)

سيتم عليه ان شاء الله شرح هذه فالله تعالى علي في دنوه وقريب في علوه هناك شيان يتصف بهما رب العالمين لا منافاة بينهما. الشيء الاول العلو الله تعالى علي عال على خلقه. لكن هل عموم - [00:32:58](#)

ينافي دنوه وقربه من خلقه؟ الجواب هنا. لا منافاة بين علوه وقربه. فهو عالم في دنوه وقريب في علوه قريب من خلقه عال عنهم وعال عنهم وقريب منهم. كما قال ربنا ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - [00:33:18](#)

تبارك وتعالى وهذا يبين لكم امرا مهما في هذا الباب وهو ان علو الله تبارك وتعالى ليس كعلو المخلوقات كزائر الصفات فعلمه جل وعلا لا لا يستلزم البعد عار عن خلقه اي بعيد عنه لا عالم على خلقه وهو معه - [00:33:42](#)

ربنا وهو معكم اين الموتون؟ ولا منافسة بين المعية والعلوم. عال على خلقه وهو معه تبارك وتعالى. اي لا يحجبه شيء عدم لا يوجد شيء يحول بينه وبينهم. فهو قريب منهم تبارك وتعالى. لان علوه ليس كعلو المخلوقات - [00:34:06](#)

امتى؟ المتكلمون يتوهمون ان علو الله تبارك وتعالى ينافي القرب والذنوب اذا شبهوا علو الله في علو المخلوقات حين اذا غيبان ليهم

البعد الله جل وعلا هل تحيطون به علما؟ غيقولك لا لا نحيط به علما اذن اذا كنتم لا تحيطون به علما جل وعلا فانه - 00:34:28
فانه جل وعلا قادر وقدير على كل شيء. كل ما اخبرنا به نؤمن به. اذا فلتصب ان والباطل يدل على القرب الظاهر يدل على العلو والباطل يدل على القرب ولازم - 00:34:54

فهو عالم قريب فانه العلي في دنوه وهو القريب جل في علوه. كما قال في سلم موسى. اذا قال ليس لاوليته ابتداء ولا لآخريته انقضا ثم قال لا يبلغ كل صفته الواصفون ولا يحيط بامرهم متفكرون - 00:35:14

يعتبر المتفكرون باياته ولا يتفكرون في ماليته ذاته امور مهمة عظيمة في هذه الجمل التي ساقها المؤلفون قال لا يبلغ كره صفته الوصفة اول شيء حقيقة الصفات ماهية الصفات؟ ما عليه صفات الله تعالى من الكيفيات. هل يمكن - 00:35:38

ان يبلغها عقل احد من البشر ابدا لا يمكن لاحد من البشر بل لا يمكن للبشر كلهم اجمعين. ان يبلغوا وان يصلوا الى حقيقة وماهية ما عليه صفات الله تعالى - 00:36:07

اقصد بذلك بحقيقة وبائية ما هي عليه كيفياتها هل يستطيع احد ان يبلغ الى كيفية الصفة؟ جوابها. لان الله تعالى اخبرنا عن الصفات ولم يخبرنا عن كيفياتها سبق ان السلف المفوضون في كيفية - 00:36:27

اذا فقلوه ولا يبلغكم الى صفته الواصفون اي حقيقة ما عليه الصفات. لانك لن تستطيع ان تدرك حقيقة ما عليه شيء الا اذا حتى تعرف حقيقة ما هو عليه. واذا لم تكن عالما بالكيفية فلست عالما بحقيقة ما علمت - 00:36:48

نعم اصل المعنى واصل النصف هذا نثبتته لله تبارك وتعالى اخبرنا به فنقول الله تعالى نتصف بالعلم متصف بالحكمة لكن حقيقة ما عليه هذه الصفة كل ماهية الشيء وماهي الشيء معرفة الشيء - 00:37:08

باجزاء ذاته التي يتكون منها هذا امر لا يمكن نعم نعم عن الله الصفات انه متصف بالعلم وبالحكمة لكن حقيقة علم الله تعالى وماهيته كله؟ علم الله تعالى اجماع في ذلك العلم وبالخصوص كيفية ذلك العلم كيفية هذا امر لا يبلغه الخلق كلهم اجمعون لماذا؟ لان

الله تعالى لم يخبره - 00:37:28

واذا لم يخبره به فيستحيل الاطلاع عليه. لانه لا يعرفون عن الله الا اخبرهم. ولذلك المؤلف عبر هاد العبارة الجميلة لا يبلغ بمعنى والو ولو حاولوا ولو بذلوا وسعهم شتي الواصفون الناس الواصفون ولو مددوا وسعهم وحاولوا ان يبلغوا لن يبلغوا الى ذلك سبيلا -

00:37:53

لان الله تعالى لم يخبره بي اذا فهم يعلمون الصفات لكن كن هذا لا يعلمون ولذلك المؤلف اش قال ما قالش ولا يبلغ صفاته لا كلها صفاته ولا يجوز كلها صفته لا يبلغ كل صفته الوصية. اذا قال لك هذا لنلا تحاول ذلك - 00:38:14

بلا ما تحاول بلا ما دير الاسباب غير اعمل بما ورد في الكتاب والسنة هو اكتافي واثبت ما ورد في الكتاب والسنة واكتب لا تبذل وسعك لا ضيع طاقتك فلن تبلغ ذلك - 00:38:37

قال ولا يبلغ منه صفته الوسيط واضح ولا يحيط بامنه المتفكرون ولا يحيط بامرهم. امر الله نوعان. امر كوني وامر شرعي والله تبارك وتعالى له في كل من امره الشرعي والكوني حكم - 00:38:50

اي امر من اوامر الله تعالى سواء اكان شرعيا او كونيا لهم فيه له فيه حكم تبارك وتعالى السيارة هادي فسبعطاش اه اذا ولا يحيط بامرهم قلنا امر الله نوعا امر شرعي وامر بمنتبهوا الامر هنا القول - 00:39:12

الدال على طلب فعله الامر الذي يقابلنا الا المراد بامر الله تعالى شمله امر الله تعالى شأنه او القضاء امر الله تعالى نوعا شرعي وكوني وكل من امره الشرعي والكوني مرتبط ومشتمل على الحكم. اي امر ديال الله تعالى سواء كان شرعيا او كونيا فانه مشتمل على -

00:39:39

حكم هاد الحكم التي نشتمل عليها امر الله هل يمكن لاحد ان يحيط بنا اباه لاحظوا مؤلف ولا يعرف بأمره ولا يحيط نفى انتحاطا عرفتو شنو هي الإحاطة؟ الإحاطة هي الإطلاع على الشيء من كل - 00:40:06

للوجود الإحاطة بالشيء علمه وادراكه وعلمته من كل الوجوه. ولهذا الله تعالى لن ينفي عن نفسه العلم به الاحاطة قال ولا يحيطون به

علما ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اما العلم عن - 00:40:27

او العلم بالله هذا امر ثابت نحن نعلم بالله ونعرف عن الله ما اخبرنا به ما ورد على لسان الانبياء والمرسلين لكن هل نحيط به علما؟ لا.

ولذلك المنفي هنا هو الاحاطة بامرته تبارك - 00:40:49

اذا امر الله الكوني والشرعي وامره في ذاته وفي اسمائه وفي صفاته وفي افعاله وفي احكامه هذا امر لا يحيط به احد. اذا العلماء

الراسخون العلماء الراسخون الأئمة وعلى رأسهم الصحابة ولو عرفوا عن الله ما عرفوا فإنهم لا يحيطون - 00:41:06

ولا يحيطون باسرار احكامهم الاسرار ديال التشريع ولا يحيطون بها يعلمون شيئا منها فاذا عرفوا بعضها تطمئن قلوبهم تزداد ايمانا

وقربا لكنهم لا يطلعون على جميع الحكم والاشرار وانما يعرفون بعضا ما - 00:41:26

ان تتوصل اليه عقولهم منها وما اخبرهم الله به وما ظهر لهم من نصوص الوحي استنباطا ممكن يوصلو اليه وما عدا ذلك فهو كثير

اذن هو الاحاطة وهي العلم من جميع الوجوه. قال ولا يحيط بامرته شكوك؟ المتفكرون. ماشي عامة الناس - 00:41:49

المتفكرون المتأملون المتدبرون لا يحيطون شنو فائدة هاد الكلام بمعنى ان اهل التفكير والتأمل والتدبر بين العلماء اذا تأملوا وتدبروا

وعرفوا بعض الحكم والاسرار فليس معنى ذلك انهم احاطوا بجميعها. ربما انت تعرف واحد الحكمة ولا واحد السر ذكره العلماء. تقول

راه العلماء دكروا ان الحكمة - 00:42:14

هذا كذا او ان سر كذا وكذا وتقول هاد الحكمة لم تظهر لي هاد السر لم اقتنع به فيكون ذلك سببا في تركك لامثال الامن واجتناب ذلك.

نقول لك توقف هنا. العلماء لم يدركوا جميع الاسرار - 00:42:43

كاين حكم اخرى لا نعلمها هذه بعضها فقط وهناك ما هو اعظم واكثر مما لم يطلع عليه العلماء فذكرهم لذلك السر والحكمة ليس معناه

الحصر فيه. انه لا توجد الا تلك الحكمة. او لا يوجد الا - 00:43:00

ذلك السر هناك احكام المسار شاء الله اخفائها ليؤمن به وليتمثل ويطيع ولو لم نعلم بها افيع بهذا يكون حصول تبادل الانقياد راه

العبد متى يكون محققا للانقياد العالم الشرعي؟ اذا امتثل الامر واجتنب النبي وعمل بمقتضى ذلك ولو لم - 00:43:23

يطلع على الاصرار والحكم لهذا يكون العبد مزعما منقادا لماذا يا فلان تمتثل وتفعل كذا؟ لأن الله امرني. علاش كتصلي؟ الله امرني

بالصلاة لماذا تترك شرب الخمر او اكل الربا؟ لان الله نهاني عن ذلك. ما سر ذلك؟ جدلا الله اعلم ما عرفش. لا يضررك ذلك - 00:43:49

بل هنا العبد يكون منقادا لرب العالمين ومذعنا له مع ايمانه بوجود الاسرار والحكم لذلك الأمر يعلم بذلك خطأ وهو يمتثل ولو لم يعلم

بها. لثقتة التامة بربه تبارك وتعالى - 00:44:12

ان الله تعالى لا يشرع الاشياء عبثا. امرني الله ونهاني كايين تما حكم واسرار. عرفتھا ام جبلتها هو مقصود لله تبارك وتعالى لان احد قد

يقول وعلاش الله تعالى مدكرش لنا الحكم والاسرار كلها؟ دكر لنا غير بعضها علاش ميبينهاش لنا كاملين - 00:44:32

كاملة باش نضيعو ونمتلو الجواب ان هذا الذي ذكر مقصود لله تعالى في التشريع واش نتا غتكون عبد مدعن ملقاة ان تكون متعنا

فإذا كنت تؤمن برب العالمين وتصدقه جل وعلا - 00:44:50

وتعلموا ان اسراره مشتملة على الحكم فانك تمتثل ويطيع وتنتهي وتترك المعاصي ولو لم فعلا حكم ذلك فيكون في ذلك كمال الانقياد

وهذا كما قلت مقصود للشارع الحكيم في تشريع الاحكام - 00:45:11

اذن قال ولا يحيط بامرته اذن المنفي هو الإحاطة اما معرفة بعض الحكم ديال الأمر هذا امر وارت المتفكرون فكيف بغيرهم قال ولا

يحيط بامرته المتفكرون. يعتبر المتفكرون بآياته. شوف لاحظ فين فين المجال المفتوح؟ والباب مفتوح - 00:45:30

المتفكرين لا المتفكرين كايين واحد الباب مسدود عليهم وكايين واحد الباب مفتوح ليهم شنو هو الباب المفتوح اللي تأملوا فيه

ويتفكروا ويخدموا عقولهم التفكير في آيات الله الكونية والشرعية. هذا باب مفتوح - 00:45:51

طلب منك ربك امرك ربك ان تتفكر وتتدبر فيه تفكر وتدبر ميزان واستخرج ماشي كنقول لكن كايين واحد الباب مسدود اللي هو كل

الصفات حقيقة الذات الاطلاع على حكم الامر الكوني والشرعي - 00:46:06

كلها على الحكم كلها هذه ابواب مغلقة موصدة كايين ابواب مفتوحة للتفكرات هي الآيات الكونية والشرعية ولذلك قال يعتبر

المتفكرون بآياته ولا يتفكرون في ماهية الباب اللي مفتوحين ديال التأمل كيتأملوا فيه اللي هو التفكير - [00:46:26](#)

بايات الله في خلقه. الكونية والشرعية. وقد امر الله تعالى بذلك. مر الله تعالى باش نتأملوا ونتدبروا ونتفكروا في الايات الشرعية قال جل وعلا افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها هادي الايات الشرعية افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير - [00:46:46](#) لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من الذكر؟ يسرنا القرآن يسرنا الفاظه للحفظ ومعانيه التدبر الألفاظ حتى المعاني ميسرة للتدبر والفرز فهل من مدكر؟ من متدبر متفكر - [00:47:06](#)

قال ربنا تبارك وتعالى كتاب انزلناه اليك مباركون ليدبروا آياته. اذا هذا باب التدبر في الايات الشرعية. ايضا هناك باب اخر وهو الاعتبار بالايات الكونية. كما قال ربنا وشنو هو الاعتبار بالاية الايات الكونية المخلوقات التي خلقها الله؟ الشمس - [00:47:32](#) مقاربة بالنجوم والجال والشجر والدواب وسائر المخلوقات فيها عبر وايات وعلامات وامارات على رب العالمين الله تعالى ارشدنا لماذا قال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي - [00:47:52](#)

قال ربك ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين ومن آياته الكونية - [00:48:12](#) بالليل والنهار وابتغواكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا نزلوا من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون. وهكذا الايات الكونية. اذا الله - [00:48:33](#)

وتعالى امر بالتفكر بالاعتبار في آياته الشرعية وفي آياته الكونية ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهم ان كنتم اياه تعبدون. اذا هذا معنى قوله يعتبر المتفكرون بآياته - [00:48:53](#)

لأنه علاش الى عتادرو فأيات الله الكونية الشرعية سيخرجون بفائدة ولا لا؟ نعم غيصل ليهم الاتعاظ والاعتبار ذلك قد يعتبروا ان تعبوا المتفكرون في آياته يعتبرون يتعظون يستفيدون العظات والعبر اما الى تفكروا في الأمر الأول فلا يخرجون - [00:49:13](#) لهذا قال ولا يتفكرون في ماهية ذاته لا يتفكرون في حقيقة ذاتهم. ماهية الشيء ما عليه الشيء. ما يكون عليه شيء ما هي اصلها سؤال ما هي؟ هو سؤال في الاصل ما هي؟ وهاد السؤال بما هو ولا ما هي - [00:49:35](#)

يسأل به في المنطق عن الذات لأن السؤال عندهم اما يكون عن الذات عن ما يسمونه بالجواب او عن الأعراض الأشياء الخارجة عن الذات فالذات يسأل عنها بما هي فركبت ما معها هي وصارت دالة على الذات على الحقيقة لانه لا يسأل بما هي عمر هو عندهم الا - [00:50:00](#)

عن اجزاء الشيء التي يتركب منها والامور الخارجة عن الذات لا يسألون عنها بمالي. اذا القصد قال ولا يتفكرون في ماهية اي حقيقة ذاته. لماذا لانهم ولو تفكروا لن يخرجوا بقائد. اذا فالقصد من هذه الجمل الرابع لا يبلغ كل صفته الواصفون ولا يحيط بامرهم المتفكرون - [00:50:26](#)

يعتبر المتفكرون بآياته ولا يتفكرون في مادية ذاته. القصد من هذه الجمل كلها. بيانا كما لله تبارك وتعالى وانه لا يشابهك ولا يداني احد من خلقه بل ولا يداري مخلوق - [00:50:51](#)

كلها في شيء من صفاته وافعاله جل وعلا. فهو آ الله تبارك متصف بالكمال والجلال والعظمة والمخلوقات كلهم متصفون بالنقص والقصور والعجز وعلي فالعبد ولو تفكر وتأمل لن يبلغ ولن يصل الى حقيقة وكيفية - [00:51:10](#) ان لم يخبره الله تعالى به اذا ما الواجب على المسلم ان يقتصر وان يكتفي بما ورد الاخبار عن تعالى به في الكتاب والسنة. وان يثبت ذلك لله على وجه الكمال. وان ينفي عنه تبارك - [00:51:40](#)

وتعالى كل عيب ونقص واذا اراد ان يتفكر في الايات الدالة على عظمة الله وكماله وجلاله فليتفكر في آيات الله الكونية وآياته الشرعية فانها تدل على عظمة الخالق. راه التفكير في الايات الكونية والشرعية لا - [00:52:00](#) نتوصل به الى معرفة كيفية مدبرها ابدنا وانما نتوصل به الى معرفة عظمتها الدانية التي هي عليها اي هذه الايات تدل على عظمتها تبارك وتعالى. هذا حاصل كلامه ثم بعد قال - [00:52:20](#)

ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسعة السماوات والارض وهو العلي العظيم والله اعلى واعلم واحكم صلى الله وسلم على
نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:52:40